التحصيل الدراسي في مرحلة التعليم المتوسط

مقدمة :

تعتبر ظاهرة التحصيل الدراسي تفوقا وتخلفا من القضايا والموضوعات ذات الاهتمام المشترك لدى مؤسسات المجتمع كافة بما في ذلك الأسرة لأنها تتعلق بدورها ووظيفتها الأساسية وخاصة المرحلة الثانوية حيث يتم إعداد الطالب للاستقلال والاعتماد على النفس وتزويده بالخبرات والمعارف النظرية المعرفية اللازمة لمتابعة دراسته الجامعية إذا أراد ذلك .

كما يعتبر التحصيل الدراسي أحد المجالات التي أولاها الباحثون اهتماما كبيرا . ولا يعتبر مستوى التحصيل الدراسي مؤشرا على التفوق العقلي ومعدلات الذكاء العالية فحسب بل يعتبر دليلا على توازن الشخصية والنجاح في عمليات التكيف السلوكي ويؤكد رأفت (1961) وصابر (1967) وحسن (1970) على أن التحصيل الدراسي هو أشهر المحكّات العقلية والمعرفية جميعاً وخاصة بالنسبة لاختبارات الذكاء ولذلك توصف هذه الاختبارات عادة بأنها مقاييس للاستعداد المدرسي [1].

ويستخدم هذا المحك في تقدير صدق اختبارات الذكاء وكذلك بطارية الاستعدادات الفارقة حيث أن مصممي اختبارات الذكاء استخدموا المستوى التحصيلي المدرسي كمحكّات في دراسة مدى صدق الاختبارات واعتبروا مجال التحصيل الدراسي مجالا طبيعيا يستخدم فيه الطفل ذكاءه [2].

لقد أختار الكاتب مشكلة التحصيل الدراسي في مرحلة التعليم المتوسط بالبحث و الدراسة ، وذلك لما لهذه المرحلة من أهمية كبيرة في السلم التعليمي حيث أن مرحلة

1) عبد السلام عبد الغفار .التفوق العقلي والابتكار .بيروت .مكتبة النهضة العربية . 1977. ص ص 109-110 .
2) فؤاد أبو حطب –سيد أحمد عثمان ، التقويم النفسي ، القاهرة ، مكتبة الإنجلو المصرية ، الطبعة الأولى ، 1979 . ص100 .

التعليم المتوسط تمثل حلقة الوسط في التعليم أي أنها تتوسط مرحلة التعليم الأساسي ومرحلة التعليم العالي ، إضافة إلي أنها تؤهل البعض للحصول علي العمل وهم خريجو المعاهد المتوسطة وتعد البعض الأخر لمواصلة التعليم العالي وهم خريجو الثانويات العامة .

ادن في التحصيل الدراسي مهم جدا في هذه المرحلة فيجب الاهتمام به والتركيز عليه لكي نتحصل علي كفاءات علمية جيدة تواكب عصر النهضة العلمية في الحاضر والمستقبل .

وقبل أن أوضح مفهوم التحصيل الدراسي في مرحلة التعليم المتوسط يجب أن انوه عن خطوات المنهج العلمي التي يجب أن تكون في هذا البحث وفي أي بحث حتي يرقي إلي مستوي البحث العلمي وهي تثمل في مشكلة البحث وأهداف البحث وأهمية البحث والمنهج الذي يجب أن يوظف فيه .

1. مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث الحالي في أن الباحث أهتم بدراسة التحصيل الدراسي في مرحلة التعليم المتوسط والتي تؤدي إلي معرفة انخفاض وارتفاع مستوي التحصيل بين طلاب مرحلة التعليم المتوسط ، وبذلك فإننا نأمل أن يفتح هذا البحث المجال لبحوث أخري تهتم بالتحصيل الدراسي في مراحل أخري ومعرفة تدني مستوي التحصيل وارتفاعه والأسباب التي تؤدي إلي تدني مستوي التحصيل وارتفاعه بين الطلاب في مراحل مختلفة .

2. أهداف البحث :

1. يهدف هذا البحث إلي التعرف علي التحصيل الدراسي في انخفاضه وارتفاعه .
2. يهدف هذا البحث إلي التعرف علي أسباب الرسوب والفشل بين الطلاب .

3. يفيد هذا البحث الآباء والمربون في معالجة انخفاض تحصيل الأبناء .

3.أهمية البحث :

1. من أهمية هذا البحث أنه يوضح أسباب تدني مستوي التحصيل الدراسي .
2. من أهمية هذا البحث أنه يوضح النتائج السلبية لتدني مستوي التحصيل الدراسي .
3. من أهمية هذا البحث أنه يوضح العوامل المؤثرة علي التحصيل الدراسي .

4. المنهج المستخدم :

المنهج الذي تم توظيفه في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي أي منهج المسح الاجتماعي ، علما بأن منهج المسح الاجتماعي هو احد تصميمات البحوث واسعة الانتشار بين المتخصصين في العلوم الاجتماعية وهو وسيلة تؤدي إلي جمع بيانات حول الآراء أو الاتجاهات ، فالمسح الاجتماعي هو نوع من أنواع البحث العلمي التي يوظفها الباحث في هذا البحث وهو دراسة التحصيل الدراسي في مرحلة التعليم المتوسط .

مفهوم التحصيل الدراسي :-

يعتبر التحصيل الدراسي مظهراً من مظاهر نجاح المؤسسات التعليمية وهدفاً من أهدافها المقصودة .

والتحصيل الدراسي بمفهومه التقليدي الشائع في أوساط المدرسين وأولياء الأمور والطلاب هو ما يظهره الطلاب من استيعاب للمعارف والمعلومات الأساسية في المادة المقررة وما يحققونه من نجاحات في الاختبارات المدرسية .

والتحصيل الدراسي بهذا المفهوم التقليدي المحدد لا يتعدى الجانب المعرفي ولا يتضمن الجوانب الأخرى كالمهارات والاتجاهات .

أما التحصيل الدراسي بمفهومه التربوي الشامل فيتضمن كل ما يكتسبه الطالب من معارف ومهارات واتجاهات نتيجة لخبراته في المواقف التعليمية التي مرّ بها .

ولا يقتصر مصطلح التحصيل لغوياً على الإنجاز الدراسي في كسب المعلومات والمهارات فقط بل يتضمن الإنجاز في أي مجال من مجالات الحياة المادية أو المعنوية

فكلمة تحصيل كما أوضحها قاموس المورد تفيد عدة معان منها :-

(يكتسب – يحرز – ينجز – يبلغ هدفا – يتم إنجاز) [1]

ويعرفه عيسوي (1974) بأنه إنجاز أي عمل بنجاح) [2]

- وهناك عدة تعريفات وصفية للتحصيل الدراسي فقد ورد منها : في قاموس التربية وعلم النفس بأن التحصيل هو . إنجاز عمل ما أو إحراز تفوق في مهارة ما أو في مجموعة من المعلومات [3].

---

1) منير البعلبكي .قاموس المورد . مكتبة دار العلم للملاين . 1981 . ص 78 .

2) عبد الرحمن عيسوي . علم النفس بين النظرية والتطبيق .دار النهضة العربية للطباعة .1984 . ص166 .

3) كامل الكبيسي – مهدي هرجس . أثر الالتحاق برياض الأطفال على الحصول اللفظي والتحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي . مجلة كلية التربية . جامعة البصرة . العدد الخامس .1981 . ص64

- وعرفه عاقل (1971) بأنه معرفة أو مهارة مكتسبة فهو خلاف القدرة باعتباره إنجاز أمر فعلي وليس أمكانية [1].
- وعرفه شبلن (1967) بأنه مستوى محدد في الإنجاز أو براعة في العمل المدرسي يقيمّ من قبل المعلمين أو بتطبيق الاختبارات المقننة [2].
- كذلك عرفه جود (1973) بأنه إنجاز أو براعة في الأداء في مهارة ما أو في مجموعة من المعارف [3].
- ويؤكد زهران (1982) بأن التحصيل الدراسي مظهر من مظاهر النمو العقلي للطفل وتؤثر عوامل مترابطة معقدة في التحصيل ولا يمكن الوصول إلى حقيقة أثر كل منها إذا تساوت العوامل الأخرى مثل حجم الأسرة وترتيب الفرد في الأسرة وأعمال الوالدين ... إلخ [4].
- وعرفه العابد (1983) بأنه مستوى الأداء الدراسي في اكتساب المعارف والمهارات التي تنتج عن أنشطة التدريس والتدريب التي يمارسها التلميذ في المدرسة كما تقيسه اختبارات التحصيل [5].
- وأيضا عرفه الأزرق (1988) (بأنه مستوى الأداء أو الإنجاز المعرفي والوجداني والمهاري الذي يحققه الطالب في دراسته لمواضيع مدرسية أو مهارات معينة مقاساً باختبارات تحصيلية في نهاية العام الدراسي) [6].

---

1) كامل الكبيسي – مهدي هجرس . مجلة كلية التربية .نفس المرجع السابق . ص 64 .
2) كامل الكبيسي – مهدي هجرس . مجلة كلية التربية .نفس المرجع السابق . ص 64 .
3) كامل الكبيسي – مهدي هجرس . مجلة كلية التربية .نفس المرجع السابق . ص 64 .
4) حامد زهران – علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) .مكتبة عالم الكتب .الطبعة الخامسة .1982 .ص218 .
5) عبد الله العابد ، التحصيل الدراسي وعلاقته بالعوامل الذاتية والبيئية ،بحث مقدم إلى المؤتمر الرابع حول مستوى التحصيل الدراسي في التعليم العام .المنعقد في بنغازي .أبريل 1986 ،ص1 .
6) عبد الرحمن الأزرق . التوافق الدراسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي في المعاهد الثانوية . جامعة طرابلس . كلية التربية .1988 ، ص73 .

- وعرفه أحمد (1985) (التحصيل هو حدوث عمليات التعلم التي ترغبها أي أن قيمة التحصيل تتوقف على مدى نظرة صاحب اختبار التحصيل نحو الاتجاه الذي يعتبره أساسياً) [1].
- وبالرغم من اتساع مفهوم التحصيل الدراسي إلا أن الباحث يقصّره على تحصيل الطلاب الدراسي أو إكسابهم لما تهدف إليه المدرسة أو نظام التعليم عموماً من معارف ومعلومات وفق المناهج المدروسة.

ولما كان تعريف التحصيل الدراسي يعتمد بدرجة كبيرة على مجال البحث وأهدافه فإن الإجماع على تعريف محدد يعتبر أمراً بالغ الصعوبة .

- ونظراً لتعدد أصناف تعريفات التحصيل كالتعريفات اللغوية والوصفية والإجرائية :

فمن التعريفات الإجرائية على سبيل المثال تعريف رؤوف (1981) للتحصيل الدراسي بأنه " الدرجة التي حصل عليها التلميذ في اختبار معين من قبل المعلمين سواءً كان هذا الاختبار شفهيا أم تحريريا أم كليهما معا " [2].

- وعرفه سيد خير الله (1981) بأنه المجموع العام لدرجات التلميذ في جميع المواد الدراسية المقاسة بالاختبارات التحصيلية المستخدمة في المدارس [3].
- ويعرف الكاتب التحصيل إجرائيا بأنه مجموع الدرجات النهائية لمجموع المواد التي امتحن فيها الطالب في نهاية السنة الدراسية للشهادة الثانوية العامة.

---

1) محمد عبد السلام أحمد .القياس النفسي والتربوي . مكتبة النهضة المصرية . المجلد الأول . ص362 .
2) إبراهيم عبد الخالق رؤوف . العلاقة بين مستوى طموح الأحداث والتحصيل الدراسي في محافظة البصرة . المجلة العربية للبحوث التربوية . العدد الأول .يوليو 1981 . ص ص 124-137 .
3) سيد خير الله بحوث نفسية وتربوية . بيروت .دار النهضة العربية للطباعة والنشر .1981 .ص98

أهمية التحصيل الدراسي

إن أحد مؤشرات نجاح العملية التعليمية والتربوية للتحصيل الدراسي العالي للطلاب وتحسن الكفاية الداخلية والخارجية للنظام التعليمي وزيادة معدلات التدفق والإنتاج وانخفاض معدلات الإهدار الذي من أهم مظاهره الرسوب والتسرب يؤديان إلى إضعاف نسبة المخرجات إلى المدخلات بالنظام التعليمي .

والتحصيل الدراسي المرتفع يعد هدفاً من الأهداف المقصودة لكل من الفرد والمجتمع على حد سواء فالتحصيل الدراسي المرتفع يعتبر عاملاً مساعداً لتحقيق ذات الفرد وتكيفه النفسي والاجتماعي وشعوره بالرضا عن نفسه وإحساسه بالسعادة نتيجة لإنجازه وتحصيله الدراسي المرتفع الذي حققه .... إلخ

فقد أكدت ديفين (1972) بأن التلاميذ الذين يتصفون بمستوى عالي من الإنجاز في الحساب يملكون مفهوماً إيجابياً نحو دواتهم .

كما وجد براور (1971) علاقة إيجابية بين مفهوم الذات والدرجات التي حصل عليها تسعون طالباً كانوا يدرسون عدداً من اللغات الأوروبية [1].

وأما بالنسبة للمجتمع فإنه يعتبر التحصيل مؤشراً لكفاية النظام التعليمي وضماناً لمردود النفقات التي تم إنفاقها على التعليم علاوة على كونه يفي باحتياجات المجتمع من الكوادر البشرية المدرية كما أنه يعتبر خير ضمان لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية الذي يعتبر من المبادئ الرئيسية التي تقوم عليه الديمقراطية الحديثة والذي لا يقتصر تحقيقه على مجرد ضمان التحاق الفرد بمؤسسات التعليم بل يتعدى ذلك إلى تمكين هذا الفرد من متابعة المرحلة الدراسية التي دخلها بنجاح .

1) عمر بشير الطويبي ، مفهوم الذات وصلته بالتحصيل الدراسي . مجلة الدراسات التربوية . طرابلس قسم التربية . كلية التربية . جامعة طرابلس العدد الأول . 1982 . ص61 .

ولهذه الأهمية الفردية الاجتماعية للتحصيل الدراسي المرتفع اعتبر التحصيل الهدف الأساسي للمدرسة وأهم مبررات وجودها وما ينفق عليها وهو أهم ما يشغل بال القائمين على شئون التعليم وأولياء أمور الطلاب حيث تسخر كافة وسائل وإمكانيات التعليم بما في ذلك المناهج الدراسية وطرق التدريس وأساليب التقويم وخدمات الإشراف التي توجه إلى المدرسين لمساعدتهم على تحسين أدائهم ورفع مستويات تحصيل طلابهم الذي يعتبر أحد مؤشرات نجاح المدرسين في عملهم

تدني مستوى التحصيل الدراسي :-

تدني مستوى التحصيل الدراسي مشكلة تربوية عامة تعاني منها كافة البلدان ولكنها تختلف في درجة حدتها وحجمها من بلد إلى أخر وهي مشكلة جديرة بالدراسة والاهتمام وأي تهاون في علاج ظاهرة تدني مستوى التحصيل الدراسي من شأنه أن يؤدي إلى الهذر والتبذير في الموارد البشرية والمادية للمجتمع فعلى سبيل المثال تشير " نتائج السنة الأخيرة من المرحلة الإعدادية فالإحصائيات لعام 1979/78 تبين أن عدد الطلاب في هذه السنة (50413) طالب وطالبة نجح منهم في الدورين الأول والثاني (30037) طالب وطالبة أي ما يعادل 60% تقريبا ومعنى هذا أن نسبة الرسوب 40% وهذه النسبة عالية وتعطي مؤشراً على تدني مستوى التحصيل الدراسي بين طلاب هذه السنة الذي هو نتاج لتدني تحصيلهم الدراسي في مرحلة التعليم الابتدائي التي سبقت هذه المرحلة " [1].

ويعني ذلك طبعا أن 40% من الميزانية التي تم إنفاقها على هؤلاء الطلاب في تلك السنة ضاعت هدراً

1) ليبيا . وزارة التعليم والتربية .دراسة تاريخية عن تطور التعليم في ليبيا. . من العهد العثماني إلى الوقت الحاضر . الطبعة الثانية .طرابلس .1974 .. ص42 .

النتائج السلبية لتدني مستوى التحصيل الدراسي :-

لتدني مستوى التحصيل الدراسي نتائج سلبية لا تقتصر مضارها على الطالب وأسرته بل على النظام التعليمي في جميع جوانبه وعلى معدلات التنمية في المجتمع ومن هذه النتائج ما يلي :-

1-**الرسوب** : يقصد به الفشل في اجتياز امتحانات صف دراسي إلى الصف الذي يليه في مرحلة معينة ويترتب على الرسوب أو إعادة الصف إهدار للموارد المالية والجهد البشري وتقليل المردود الاقتصادي للمصروفات التعليمية وإضعاف للكفاية الكمية الداخلية للمدرسة والنظام التعليمي .

وعندما يتكرر الرسوب فإنه يحد من تدفق الطلاب من صف دراسي إلى أخر ومن مرحلة تعليمية إلى أخرى كما إنه يقلل من نسبة الطلاب الذين ينهون المرحلة الدراسية التي دخلوها بنجاح ضمن المدة المحددة لها في النظام التعليمي ويزيد من المدة التي يمكنها الطالب في المرحلة الدراسية التي دخلها .

فالرسوب الناتج عن تدني مستوى التحصيل الدراسي فيه خسارة اقتصادية ومعنوية تتعلق بتكوين الإنسان . فالطالب الراسب قد فشل في استكمال واستيعاب المعلومات المقررة والمطلوبة لنجاحه في صف معين أو إلى مرحلة تالية .

ويشير **دويس وتيفل** (1979) في دراستهما عن التعرف على أثر الإعادة في زيادة مستوى التحصيل الدراسي وتوصل الباحثان إلى " أن الشعور بالنجاح لدى المجموعة الناجحة كان المحرك إلى زيادة تحصيلهم الدراسي وأن الإعادة غير ذات جدوى في زيادة تحصيل الطلبة المعيدين وهذا يتفق مع دراسة أجريت في **سوريا** أوضحت أن

80% من الطلاب الذين يعيدون صفوفهم لا يرتفع مستوى تحصيلهم الدراسي بعد الإعادة " [1].

2-**التسرب** : " لا ينفصل التسرب عن الرسوب وكلاهما يحد من فاعلية النظام التعليمي ومن كفايته الداخلية الكمية ومن إنتاجيته ومردوده الكمي وكلاهما يعطل بلوغ الأهداف والخطط المرسومة لسد حاجات المجتمع الفعلية من الخبرات والطاقات البشرية حسب الخطة المرسومة في الفترة الزمنية المحددة وكلاهما يعتبر من مظاهر الإهدار في الإمكانات والجهود التعليمية ويقصد بالتسرب انقطاع الطالب عن الدراسة كلية قبل أن يصل إلى نهاية المرحلة التي ينتمي إليها " [2].

3-**الإحباط والفشل** : شعور الطالب بالإحباط والفشل وشعوره بالنقص بالإضافة إلى الآثار السلبية الأخرى التي تظهر على الطالب الفاشل في دراسته والضعيف في تحصيله الدراسي من شأنها التقليل من فاعليته والتأثير على علاقاته مع الآخرين .

وفي هذا المجال أشار **الطويبي** (1981) " إلى أن الطلاب الذين ينظرون إلى أنفسهم نظرة واطئة يكون الإنجاز والتحصيل لديهم ضعيفاً حيث يكون أداؤهم دون المستوى المطلوب في الواجبات والأعمال التي يتم تكليفهم بها وذلك لأنهم يتصفون بالتردد أو يمتلكهم الشعور بالخوف من الفشل " [3].

بعض العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي :-

إن العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي متشعبة وإن دراستها أمر في غاية الأهمية لأن أي إجراء لرفع مستوى التحصيل الدراسي يعتمد إلى حد كبير على التعرّف

---

1) عبد السلام عبد الوهاب محمد . أثر الإعادة في زيادة تحصيل المرحلة المتوسطة للطلاب المعيدين في المرحلة الابتدائية القسم الأول من التربية والتعليم . العراق جامعة الموصل . العدد الأول .1979 .ص45 .

2) آدم محمد وآخرون . الهروب والغياب والتسرب في المرحلة الابتدائية . دراسة ميدانية . الطبعة الأولى . الخرطوم . دار النشر التربوي . ص102 .

3) عمر بشير الطويبي . مفهوم الذات و صلته بالتحصيل الدراسي . نفس المرجع السابق .14 . ص59 .

على هذه العوامل وكشفها بحيث يمكننا علاجها من أجل الرفع من مستوى التحصيل الدراسي .

والباحث يجد صعوبة في تحديد العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي وذلك لتداخل هذه العوامل وتفاعلها وتشابكها بصورة يصعب تجزئتها أو فصلها حيث إن هذه العوامل كثيرا ما تتجمع وتظهر بصورة موحدة في تأثيرها على التحصيل الدراسي فقد يؤثر العامل الاقتصادي مباشرة على مستوى تحصيل الطالب بسبب عدم توفر الأدوات ومصادر المعلومات ووسائل التثقيف .

وقد يؤثر المستوى الاقتصادي على صحة الطالب وظروف معيشته مما يؤثر بدوره على تحصيله وفي هذه الحالة يكون التأثير مشتركاً بين الظروف الصحية والاقتصادية للطالب.

" ويشير عمر التومي الشيباني إلي أن هذه العوامل في تفاعلها وتشابكها وتداخلها تختلف من بلد لآخر وفقا لظروف كل بلد وكل مرحلة تعليمية ويعود السبب الحقيقي في تداخل العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي وتشابكها إلى جوانب المجتمع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية كلها جوانب مترابطة ومتداخلة ومتفاعلة فيما بينها ويؤثر بعضها في البعض الآخر .

- فالعامل الثقافي بمعناه العام الشامل يشمل العامل الاجتماعي والعامل الثقافي ويمكن القول أيضا بأن العامل الاجتماعي الذي يشمل في مفهومه العام العامل الثقافي .
- والعامل الاقتصادي يشمل التغير في كافة جوانب حياة المجتمع ولا غرابة في هذا الترابط بين مختلف جوانب حياة المجتمع لأنها جميعاً تعود إلى المجتمع وتعبر عنه وليس التمييز بينها إلا تمييزاً صورياً الغاية منه تيسير الدراسة والبحث " [1]

1) عمر التومي الشيباني ، التربية والتنمية الريفية ، السنة الثالثة . العدد التاسع . مارس 1980 . ص76 .

- ولأجل معرفة العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي يمكن تصنيفها إلى مجموعتين هما:-

عوامل بيئية وعوامل ذاتية .

وتشمل العوامل البيئية :

أ- عوامل خارج النظام التعليمي .

ب- عوامل داخل النظام التعليمي .

فالعوامل الخارجة عن النظام التعليمي تتضمن العوامل الاقتصادية والعوامل الاجتماعية والعوامل الثقافية .

أما العوامل الداخلة في النظام التعليمي تتضمن كل ما يتعلق بالعملية التربوية من مناهج وطرق تدريس وكتب مدرسية ومعلمين وأساليب تقويم وفصول ومدارس ووسائل تعليمية ومعدات وتجهيزات وخدمات إشرافية وخدمات صحية وتغذية وخدمات اجتماعية أخرى وإدارة مدرسية ... إلخ .

أما العوامل الذاتية وهي تمثل المقومات الشخصية للطالب التي يغلب عليها الطابع الوراثي أو البيولجي كالذكاء والقدرات الخاصة والإمكانيات الفردية التي تشكل حجر الأساس في بناء الشخصية بنواحيها الأربعة (الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية) ولكن رغم هذا كله نجد إن العوامل التي تؤثر على التحصيل الدراسي متعددة ومتداخلة كما أسلفنا إلى حد يصعب حصرها .

1. التعليم المتوسط :-

تستهدف هذه الدراسة أحد مسارات التعليم المتوسط ألا وهو التعليم الثانوي العام الذي يشكل القناة الرئيسية للتعليم المتوسط الذي يشمل الفروع الآتية :-

1-**التعليم الثانوي** :يتم الالتحاق بعد الحصول على شهادة إتمام الشق الثاني من التعليم الأساسي بالتعليم الثانوي العام ومدته ثلاث سنوات ويكون التعليم بالسنة الأولى عاماً بينما تتشعب السنتان الثانية والثالثة إلى شعب أدبية وعلمية .

لقد اتجه تنظيم التعليم منذ البداية إلى ربط مراحله بأهدافه ويظهر ذلك واضحا في مناهج التعليم ونظمه الخاصة بكل مرحلة حيث اتجهت المرحلة الأولى من التعليم الأساسي إلى تقديم أساسيات المعرفة بينما استهدفت المرحلة الإعدادية مساعدة التلميذ على اكتشاف . ميوله وقدراته في حين ركزت المرحلة الثانوية على إعداد الطالب لمواصلة دراسته الجامعية واكتساب المهارات اللازمة التي تؤهله لإحدى التخصصات الجامعية .

سار التعليم في ليبيا وفق هذه الاتجاهات شأنه في ذلك شأن معظم النظم التعليمية في البلاد العربية من حيث إطاره الفكري العام ، فكان عربياً إسلامياً لغة وتراثاً وحضارة وقيماً ومعتقدات مع ارتباطه بالحضارة الإنسانية والمعرفة البشرية مما يجعل تقدم الحياة على ظهر الأرض مسؤولية الناس جميعا وبصورة عامة يمكن القول بأن التعليم الثانوي في ليبيا كان يغلب عليه كغيره من المراحل الثانوية في البلاد العربية الأخرى الصبغة التقليدية الأكاديمية بحيث يهتم بالنظرية دون التطبيق مما جعله قاصرا عن تحقيق أهدافه بالدرجة الموجودة .

ولذا فقد اتجهت الآراء إلى ضرورة إحداث تغيير جذري في بنية التعليم عن طريق الاهتمام بمسألة التخصص وربطه بما يقابله في الجامعات والارتقاء بتدريس اللغة العربية ورفع مستوى تحصيل الطلاب من المعارف والمعلومات والخبرات .

أما عن التعليم الثانوي الفني المتوسط فإذا ما اتفقنا على أن التعليم الفني النظامي هو ذلك النمط من التعليم الذي يرمي إلى إعداد الكوادر الفنية اللازمة لتسيير أدوات الإنتاج إعداداً ثقافياً ومهنياً متخصصاً كما يتطلبه ظهور الآلة كنتيجة من نتائج الثورة الصناعية، فإن هذا النوع من التعليم لم يظهر في ليبيا إلا بعد الحرب العالمية الثانية إذا ما استثنينا الحرف المحدودة التي استخدمت في عماليات التدريب الحرفي وتعليم الصناعات اليدوية التي كانت تتم في الورش والمؤسسات الأهلية .

(وضع التعليم الثانوي الفني)

" اتجهت السياسة العامة في السنوات الأخيرة إلى زيادة عدد الفنيين لتحقيق خطط التنمية ولهذا عهد بالإشراف على أنماط التعليم الثانوي الفني للجهات الفنية التي ترتبط بنوعيـة ذلك التعليم ، ونظراً لشدة الحاجة إلى الفنيين في مجالات العمل المختلفة فقد لجأت بعض الجهات المسؤولية إلى التوسع في فتح مدارس متخصصة للتعليم الثانوي الفني "[1].

أنواع التعليم الثانوي الفني

1-معاهد الشؤون المالية والإدارية :-

كانت تعرف باسم المعاهد التجارية ومدة الدراسة بها (4) سنوات وينال خريجوها شهادة إتمام التعليم التجاري المتوسط .

2-معاهد الهندسة التطبيقية :-

وتهدف إلى توفير متخصصين على المستوى المتوسط في مجالات الهندسة المعمارية والمدنية ومدة الدراسة بها (4) سنوات .

1) محمد. الفالوقي – التعليم الثانوي في البلاد العربية ، الطبعة الأولي , 1990 ، ص ص244 – 245 .

3-المعاهد الصناعية :-

تهدف إلى تزويد الطلاب بمهارات مهنية في مجالات تخصصهم وتشمل تخصصات مثل الصيانة الميكانيكية والكهربائية وصيانة أجهزة التبريد والتكييف والإلكترونات ومدة الدراسة بها (3) سنوات .

4- المعاهد الزراعية :-

وتهدف إلى إعداد فنيين مؤهلين ثقافياً ومهنياً في مجال الزراعة وتربية الحيوان وفتح الطريق أمام الخرجين للنهوض بمستوى المجتمع الريفي اجتماعياً واقتصادياً ومدة الدراسة بها (4) سنوات .

5-معهد شؤون المياه :-

يهدف لإعداد المدربين في مجالات استخراج المياه الجوفية والاستفادة من المياه السطحية ومياه الأمطار وأعمال الحفر وقياسات الوديان ومراقبة الآبار وصيانتها وتشغيل محطات تحليه مياه البحر ومدة الدراسة بها (4) سنوات .

6- معاهد شؤون النفط :-

تهدف إلى تأهيل عناصر وطنية مدربة فنياً على المستوى المتوسط في مجالات إنتاج النفط والغاز الطبيعي وتشمل تخصصات مختلفة ومدة الدراسة بها (3) سنوات .

7 - معاهد الخدمة الاجتماعية :-

تقوم بإعداد الطلاب للعمل في مجالات الخدمة الاجتماعية في مؤسسات الشؤون الاجتماعية ومدة الدراسة بها (4) سنوات .

8 – معاهد الكهرباء :-

تهدف إلى إعداد فنيين للعمل في محطات توليد الكهرباء ومجالات نقل وتوزيع الطاقة الكهربائية ومدة الدراسة بها (3) سنوات .

9 – المعاهد الصحية :-

وتشمل تخصصات التمريض والتفتيش الصحي و المختبرات والأشعة والصيدلة ومدة الدراسة بها (3) سنوات .

البنية التعليمية

" حيث أن النظام التعليمي القائم لا يحقق تطلعات المجتمع ولا يفي بحاجات التنمية الشاملة كان لابد من استحداث بنية تعليمية جديدة تقود عمليات التطور والتحديث ولقد انصب التركيز بشكل أساسي ومفصل فيما يخص تحديد ملامح البنية التعليمية الجديدة وعلى مكونات المراحل التعليمية وأهدافها " [1] .

أولا :- من أهداف البنية التعليمية الجديدة :

1- المساهمة في دفع حركة بناء المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً .

2-العمل على تنشئة جيل واع مدرك لواجباته متحملاً لمسؤولياته .

3-العمل على تعميق الإحساس بالأصالة العربية وقدرتها على التفاعل والعطاء وتنمية الشعور بالانتماء للأمة العربية والعمل على تحقيق وحدتها .

4-أن يكون اختيار الفرد لمجال الدراسة حراً كوسيلة لتنمية مواهبه واهتماماته وملائماً لقدراته وإمكانياته .

1) ليبيا ، وزارة التربية و التعليم ، البيئة التعليمية ، المخطط العام ، مارس 1982م ، ص1-2 .

5-أن يكون التعليم مفتوحا أمام الجميع بكل أنماط التخصص في إطار نظم التعليم المدرسي وخارجها ومع برامج التدريب أو بالإضافة إليها بحيث تتيح مرونة الانتقال بين فروع التعليم المختلفة .

6-أن يتيح النظام التعليمي الجديد بعد مرحلة التعليم الأساسي إلى التلميذ خيار الالتحاق بميادين العلم والإنتاج أو مواصلة الدراسة .

7-اعتبار التعليم المهني والتقني جزءاً رئيسياً من مكونات التعليم بمراحله الأولى والوسطى والنهائية وأن يؤدي إلى تكوين الأطر المؤهلة .

8-اعتماد اللغة العربية كلغة للتعليم في جميع المراحل التعليمية مع الاهتمام بحفظ القرآن الكريم والبحث في علومه المختلفة هذا ويتكون النظام التعليمي الجديد من عدة مراحل هي :-

مرحلة التعليم الثانوي :

ويتكون من التعليم الثانوي العام ، التعليم الثانوي المهني ، التعليم الثانوي التقني ، ومعاهد المعلمين

ويهدف هذا النوع من التعليم إلى تأمين تعليم متطور يواكب معطيات الثورة العلمية التقنية التي يشهدها العصر وتحقيق النقلات النوعية للتقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتقني ، كما تهتم هذه المرحلة التعليمية كذلك بتأمين تعليم متطور يواكب معطيات الثورة العلمية التقنية المتجددة ويساعد الناشئة في الانتقال السليم من الطفولة والحياة المدرسية إلى النضج والكمال وحياة المجتمع كما يتم توجيه التلاميذ بعد إنهاء مرحلة التعليم الأساسي إلى الثانويات التخصصية والأنواع المختلفة من التعليم الثانوي ومعاهد المعلمين بما يكفل تلبية متطلبات التنمية واحتياجاتها ويراعي قدرات التلاميذ ورغباتهم

1) التعليم الثانوي العام :-

وهو التعليم الثانوي التقليدي الذي يتفرع بعد انتهاء السنة الأولى إلى قسمين : علمي وأدبي يلتحق بعده الطالب بالضرورة بالتعليم العالي لأنه لا يؤهل الطالب إلى مهنة معينة ومدة الدراسة بهذا النوع من التعليم ثلاث سنوات يتحصل الطالب بعدها على شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة وتهدف البنية التعليمية الجديدة إلى تصفية هذا النوع من التعليم وإحلال التعليم المهني والتقني بدلا منه .

2) التعليم الثانوي المهني :-

يهتم هذا النوع من التعليم بتنمية المهارات اللازمة للمهنة وإعداد الطلاب إعداداً مهنياً وحرفياً متخصصاً وتنمية الاتجاهات والعادات السليمة نحو المهنة ، وتختلف مدة الدراسة بالمدارس الثانوية المهنية باختلاف طبيعة المهن ومستوى الإعداد لها ونوعية المؤهل المراد الحصول عليه وتتراوح مدة الدراسة بهذه المرحلة بين سنتين كحد أدنى يمنح الطالب في نهايتها شهادة حرفية بمستوى " حرفي " وثلاث سنوات دراسية كحد أعلى يمنح بعدها الطالب شهادة إتمام مرحلة الدراسة الثانوية المهنية بمستوى " حرفي ماهر " ويمكن لحملة هذه الشهادات استكمال دراستهم بالمدارس الثانوية التقنية لمدة سنة دراسية واحدة يمنح الطالب في نهايتها دبلوماً في التدريب المهني بمستويات مختلفة : حرفيون ، وحرفيون مهرة مدربون وذلك في عدد من التخصصات المهنية مثل : المهن الكهربائية ، المهن الصناعية والميكانيكية ، مهن النجارة ، مهن العمارة والإنشاء ، المهن الطبية ، مهن النسيج ، مهن خدمية ومهن إنتاجية أخرى .

ويهدف التعليم الثانوي المهني :[1]

أ- إعداد الطلاب مهنياً وحرفياً متخصصاً وبشكل يضمن توفير المنتجين المهرة في مختلف المهن والحرف التي يحتاجها المجتمع .

---

1) ليبيا ، البنية التعليمية ، نوفمبر 1981 مرجع سابق ، ص ص 17-18 .

ب- إيجاد برامج متنوعة من التعليم المهني بما يتفق مع قدرات الطلاب ورغباتهم ويتناسب مع متطلبات البيئة الاقتصادية .

ج-توفير برامج تأهيلية مهنية مناسبة للطلاب الذين لا تمكنهم ظروفهم الخاصة أو استعداداتهم التحصيلية من مواصلة دراستهم بالمجالات الأخرى من التعليم الثانوي

د- تزويد الطلاب بحد أدنى من الثقافة العامة والمعارف العلمية المرتبطة بالمهنة أو الحرفة مما يساعد على توسيع مداركهم وقدراتهم على مواجهة مشكلات المهنة .

هـ- إكساب الطلاب العادات السلوكية السليمة المرتبطة بالمهن المختلفة والتأكيد على مراعاة الأسس العلمية والفنية في اختيار المواد وطرق الأداء .

و-تنمية الاتجاهات والعادات السليمة لدى الطلاب اتجاه احترام العمل اليدوي وتحمل المسؤولية والتعاون وتهيئتهم للاندماج في محيط الإنتاج .

3) التعليم الثانوي التقني [1]:-

يهتم هذا النوع من التعليم بتوفير تعليم وظيفي يساير التطور العلمي والتقدم التقني ويربط بين مخرجات التعليم الثانوي ومتطلبات التنمية ويهدف إلى توفير فرص تعدد البدائل وحرية الاختيار في التعليم واكتساب المعرفة المتخصصة في الجانبين النظري والعلمي بشكل متوازن كما يمكّن الطالب من مواصلة تعليمه العالي في نفس مجال تخصصه ومدة الدراسة بهذه المرحلة أربع سنوات يمنح الطالب بعدها الشهادة الثانوية التقنية حسب مجال التخصص .

ويشتمل هذا النوع من التعليم الثانوي على عدة مجالات دراسية منها : مجال العلوم الأساسية ، مجال العلوم الهندسية والصناعية ، مجال العلوم الزراعية ، مجال العلوم الاجتماعية ومجال الفنون .

---

2) ليبيا ، البنية التعليمية ، نوفمبر 1981 ، مرجع سابق ، ص 21 .

ويهدف التعليم الثانوي التقني إلى :-

أ- توفير فرص التعليم واكتساب المعرفة التخصصية للجميع والاهتمام بالجانبين النظري والعملي بشكل متوازن .

ب- الإعداد التخصصي لمزاولة مهنة منتجة ومرضية مع توفير أساس من المهارات والمعارف والاتجاهات التي تتيح للطالب أن يواصل تعليمه عندما يريد وكيفما يشاء

ج-مواصلة العمل على التنمية المتكاملة لشخصية الفرد ودعم القيم الروحية والإنسانية والقدرة على الفهم واكتساب الحكمة والتفكير النقدي والتعبير الحر .

د- تنويع المجالات العلمية والفنية بما يتفق وتنوع البيئات المحلية مع مراعاة الربط والتنسيق بين البيئة وبين الأنشطة اللازمة لتنميتها .

هـ- حسن استثمار الطاقات والقدرات الفردية والعمل على تطويرها بشكل جيد في مختلف المجالات العلمية والعملية .

و- المساهمة في تلبية احتياجات المجتمع من القوى الفنية المدرية في المجالات الفنية والتقنية المختلفة .

4) معاهد إعداد المعلمين [1]:

يهتم هذا النوع من التعليم بإعداد المعلمين مهنياً وتربوياً وثقافياً ويهدف أساسا إلى إعداد الطلاب إعدادا علميا وإكسابهم المهارات الضرورية والكافية التي تؤهلهم للقيام بمسؤوليات ومهام التدريس في مرحلتي رياض الأطفال ومرحلة التعليم

الأساسي وتكون مدة الدراسة بهذه المعاهد خمس سنوات (2,1 عام – 5,4,3 تخصص) بعد إتمام مرحلة التعليم الأساسي يتحصل الطالب عند إتمام الدراسة بهذه المعاهد على " دبلوم معلمي مرحلة التعليم الأساسي " في التخصصات التالية : اللغة العربية والتربية

1) ليبيا , البنية التعليمية . المرجع السابق ص14 .

الإسلامية ، الرياضيات ، الرسم الهندسي ، العلوم ، الاجتماعيات ، التربية البدنية ، التربية الموسيقية ، التربية الفنية ، والاقتصاد المنزلي .

ومن أهداف معاهد إعداد المعلمين الأتي :-

1-إعداد الطلاب إعداداً علمياً وثقافياً ومهنياً وإكسابهم المهارات الكافية التي تؤهلهم للقيام بمسؤوليات ومهام التدريس والتربية في مرحلتي التعليم الأساسي ورياض الأطفال.

2-الاهتمام بتنمية وتكوين شخصية الطالب تكويناً متوازناً بدنياً وعقلياً وخلقياً واجتماعياً ومهنياً .

3-تمكين الطلاب من تنمية قدراتهم العقلية المختلفة وتوسيع مداركهم وإثراء ثقافتهم العامة ووعيهم بقضايا مجتمعهم وأمتهم وإبراز وتشجيع ميولهم واستعداداتهم وإذكاء رغبتهم في التحصيل العلمي المستمر .

المراجـــــع

1. إبراهيم عبد الخالق رؤوف . العلاقة بين مستوى طموح الأحداث والتحصيل الدراسي في محافظة البصرة . المجلة العربية للبحوث التربوية . العدد الأول .يوليو 1981 .
2. آدم محمد وآخرون . الهروب والغياب والتسرب في المرحلة الابتدائية . دراسة ميدانية . الطبعة الأولى . الخرطوم . دار النشر التربوي 1983.
3. ليبيا . وزارة التعليم والتربية .دراسة تاريخية عن تطور التعليم في ليبيا . من العهد العثماني إلى الوقت الحاضر . الطبعة الثانية .طرابلس .1974 .
4. حامد زهران – علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) .الطبعة الخامسة.مكتبة عالم الكتب القاهرة ..1982 ..
5. سيد خير الله بحوث نفسية وتربوية . بيروت .دار النهضة العربية للطباعة والنشر .1981 .
6. عبد الرحمن الأزرق , التوافق الدراسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي في المعاهد الثانوية . كلية التربية جامعة طرابلس ..1988 ،
7. عبد الرحمن عيسوي . علم النفس بين النظرية والتطبيق بيروت .دار النهضة العربية للطباعة .1984 ..
8. عبد السلام عبد الغفار .التفوق العقلي والابتكار .بيروت .مكتبة النهضة العربية . 1977.
9. عبد السلام عبد الوهاب محمد . أثر الإعادة في زيادة تحصيل المرحلة المتوسطة للطلاب المعيدين في المرحلة الابتدائية القسم الأول من التربية والتعليم . العراق جامعة الموصل . العدد الأول .1979 . .
10. عبد الله العابد ، التحصيل الدراسي وعلاقته بالعوامل الذاتية والبيئية ،بحث مقدم إلى المؤتمر الرابع حول مستوى التحصيل الدراسي في التعليم العام .المنعقد في بنغازي .أبريل 1986 ،
11. عمر التومي الشيباني ، التربية والتنمية الريفية ، السنة الثالثة . العدد التاسع كلية التربية جامعة طرابلس . 1980 ..

12. عمر بشير الطويبي ، مفهوم الذات وصلته بالتحصيل الدراسي . مجلة الدراسات التربوية . قسم التربية . كلية التربية . العدد الأول جامعة طرابلس.. 1982 .
13. فؤاد أبو حطب ، سيد أحمد عثمان ، التقويم النفسي ، القاهرة ، مكتبة الإنجلو المصرية ، الطبعة الأولى ، 1979.
14. كامل الكبيسي – مهدي هرجس . أثر الالتحاق برياض الأطفال على الحصول اللفظي والتحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي . مجلة كلية التربية . العدد الخامس جامعة البصرة . العراق.1981 .
15. ليبيا ، وزارة التربية والتعليم ، البيئة التعليمية ، طرابلس ، 1982م .
16. محمد الفالوقي – التعليم الثانوي ، في البلاد العربية ، الطبعة الأولي الدار الليبية للنشر والتوزيع والإعلان , 1990.
17. محمد عبد السلام أحمد .القياس النفسي والتربوي . المجلد الأول مكتبة النهضة العربية. بيروت 1978
18. منير البعلبكي .قاموس المورد . مكتبة دار العلم للملاين . 1981 .